

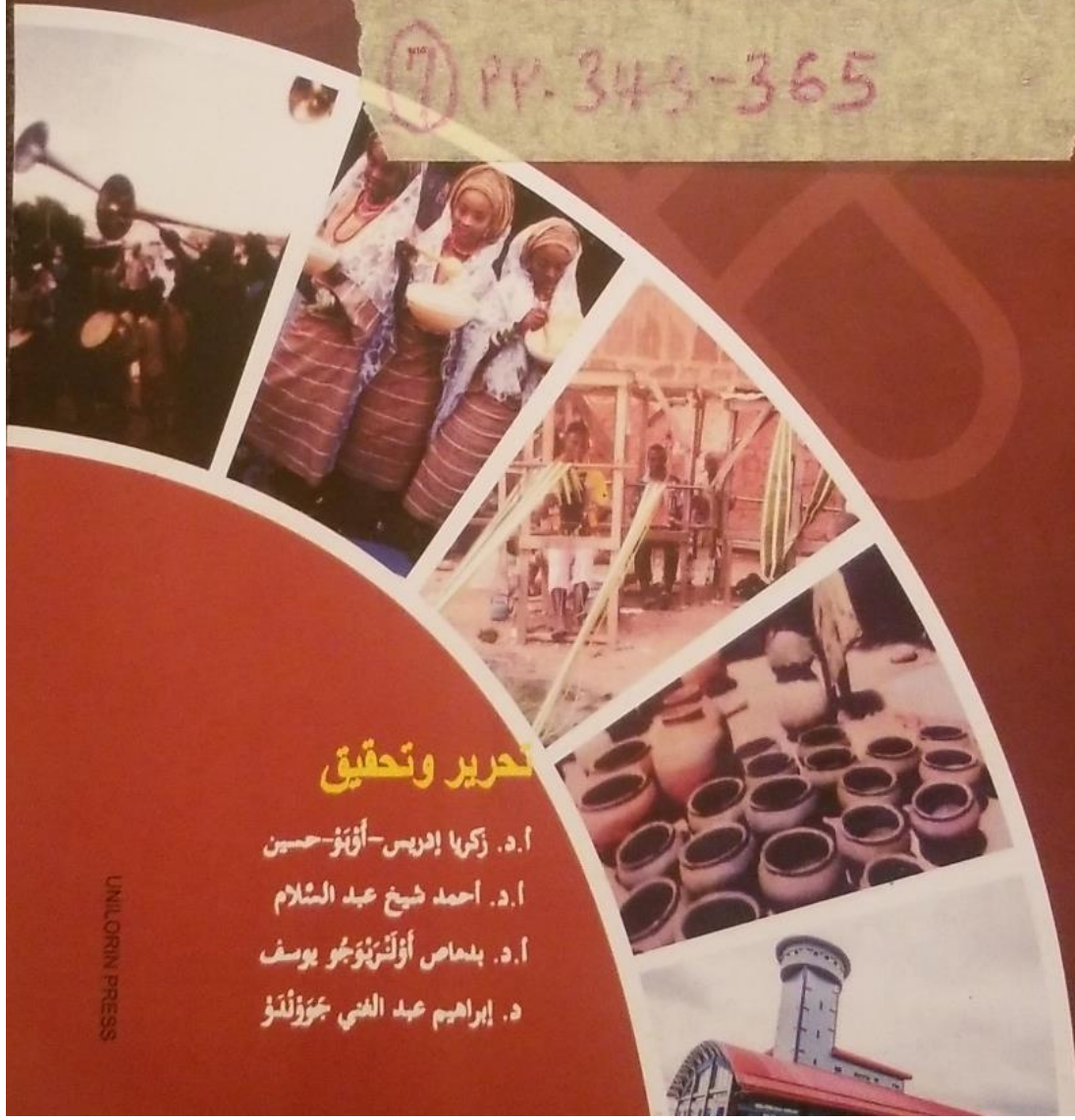


pp. 415 - 428



التنمية الاجتماعية الاقتصادية في إمارة إلورن منذ القرن العشرين

pp. 343 - 365



تحرير وتحقيق

- أ.د. زكريا إدريس - أوتو-حسين
- أ.د. أحمد شيخ عبد السلام
- أ.د. بدماس أوتنن-يوجو يوسف
- د. إبراهيم عبد الغني جوفونلو

CHAPTER 23

استخدام اللغة العربية في المجال الاقتصادي في إمارة إلورن: مشاكل وحلول

إلحاد

حسنة فملايو أبوبكر - حامد و حفصة محمد الجامع

التوطئة:

تؤدي اللغة العربية دورًا مهمًا في إمارة إلورن، وتستخدم في مجالات مختلفة؛ مثل المجال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والديني وغيرها. والذي يهمننا في هذا البحث هو التنقيب عن استخدام هذه اللغة في المجال الاقتصادي رغبة في الكشف عن مشاكله وإيجاد حلول لها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذا الموضوع على المنهج الاستقرائي والوصفي فانتهينا إلى أن كثيرًا من أهل الإمارة يكتسبون معيشتهم عن طرق شتى منها تأسيس المطابع لطباعة الكتب العربية، وكتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء للأغراض الطبية والتداوي الروحاني. وعملية الكتابة على الكمبيوتر باللغة العربية، وكذلك تأليف كتب الأدعية للبيع. ومزاولة مهنة التعليم العربي. ولتحقيق هذا الهدف قسمنا البحث على خمسة أقسام كالآتي:

القسم الأول: مقدمة

والقسم الثاني: حركة اللغة العربية في مدينة إلورن
والقسم الثالث: استخدام اللغة العربية للأغراض الاقتصادية ومشاكله
والقسم الرابع: مقترحات لحل هذه المشاكل.
والقسم الخامس الأخير: الخاتمة.

حركة اللغة العربية في مدينة إلورن:

لقد أكرم الله تعالى اللغة العربية بالإسلام، فجعلها لغة الوحي الإلهي الذي هو المعجزة المحمدية الخالدة وكتاب الله المجيد، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، تنتشر هذه اللغة بانتشار الإسلام وعلومه ومبادئه في كل المدن والبلدان في العالم. فهذه سنة الله في اللغة العربية منذ البعثة، وهكذا شأنها في مدينة إلورن، حيث دخلتها اللغة العربية بدخول الإسلام فيها، لكونها لغة الدين والتعبّد، والتشريع. فالمصطلحات الدينية مثل الصلاة، والصوم، والطهارة، والوضوء، والزكاة، والحج، والاستعاذة والبسملة، والأدعية والأذكار، كلّها تكتب وتقرأ باللغة العربية وكذلك الشعائر والمعابد الإسلامية مثل المسجد، والعيد، والسّحر، والوليمة ونحوها، إلى أن أصبح بعض هذه الكلمات العربية من لهجة إلورن، أمثال: وليمة، شهادة، وعظ، والصلاة (Asalatu)، وإمام، ونحوها. كما صارت الكلمات العربية دخيلة في لهجة يوربا الإلورية. مثل: أكِيك (Akika: Ododo): كلمة عربية (حقيقة)، وإما؛ (inma)، أَكَّ سَالِكْ

(Akka Salika) في العربية: حق ذلك، أَنَيْنُ (Aniyan): يعني النية، وعند الشتم والسب يقال: أَوْمًا أَلَك (Omo Alaka) يعني ابن هلاك، أَوْمًا لَأَن (Omo-laana) بمعنى ابن اللعنة، ونحوها.

وكان علماء مدينة إلورن على اختلاف الطبقات؛ فمنهم الدعاة ومنهم المدرسون، ومنهم أصحاب الطرق الصوفية، ومنهم أصحاب الطب الروحاني - مستعملي اللغة العربية في سبيل تخصصهم (عثمان الثقافي وعثمان بودوفو، 2014م)، وفي خطبهم ومجالسهم الدعوية، فأسسوا الدهاليز والكتاتيب القرآنية لتعليم القرآن الكريم، والمبادئ الإسلامية، وذلك في زوايا بيوتهم، إلى أن صارت اللغة العربية تدرس على المنهج الإيجاز ثم العلمي في المدارس المحلية ثم النظامية، فكثرَت المراكز والمعاهد والكليات وحتى الجامعات في إمارة إلورن. وقد انتشرت اللغة العربية في هذه المدينة انتشارا لا يستهان به، وذلك لعوامل تذكر منها:

- 1) دخول الإسلام في المدينة.
- 2) العملية التعليمية والدعوية، التي يقوم بها علماء الديار - من أمثال علماء ربوة السنة، والعلماء الفلانيين - من تعليم تفسير القرآن ومبادئ الإسلام، والوعظ ومجالس الذكر
- 3) تأسيس المساجد في كل مكان حلّ فيها هؤلاء العلماء، واتخاذ هذه المساجد محلّ تعليم القرآن والأمور الدينية.
- 4) تأسيس المدارس النظامية كالمعاهد والمراكز ثم الكليات فالجامعات.

5) ظهور المطابع العربية وتأليف الكتب العربية، ومزولة عملية كتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء للتداوى، (عثمان الثقافي، 2008م) وتأسيس مراكز الكمبيوتر للكتابة باللغة العربية. وهذه العوامل الأخيرة هي صلب موضوعنا في بحثنا هذا وذلك من ناحية استخدامهما في المجال الاقتصادي.

ولقد ازدهرت المدينة بالعلماء العمالق والجهاززة من الدعاة والأكاديميين الحاملين لشهادات علمية متنوعة من ليسانس وماجستير ودكتوراه، كما امتلأت المدينة بالكتب المؤلفة والبحوث العلمية في اللغة العربية وآدابها (عثمان، 2008م).

استخدام اللغة العربية للأغراض الاقتصادية ومشاكله:

تستخدم اللغة العربية للأغراض الاقتصادية عن طريق مختلفة على نحو ما يلي:

- اتخاذ طباعة الكتب العربية مهنة في مدينة إلورن

لقد وجد بعض المطابع العربية في مدينة إلورن، التي كانت تدار باهتمام مؤسسيها ومديريها لتكون مورد معيشتهم من جانب، وإحياء حركات نشر اللغة العربية في المدينة من جانب آخر.

ومن هذه المطابع ما يلي: -

مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، إلورن، ولاية كوارا.

Ibrahim Kewulere Islamic Press, Ilorin.

مطبعة ألابي للطباعة، جمبا، إلورن.

Alabi Printing Production, Ologun Jimba, Ilorin.

مطبعة المضيف للطباعة والنشر

Al-Mudeef Press, Ilorin.

مركز كيودميلولا للطباعة، إلورن.

Kewudamilola Publishing Centre, Isale Akanni,
Edun, Ilorin

وغيرها.

(1) مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية، إلورن، ولاية كوارا.

Ibrahim Kewulere Islamic Press, Ilorin.

أسست المطبعة سنة 1981م، على يد مؤسسها ومديرها الشيخ الحاج إبراهيم كيوليري عبد القادر، المولود عام 1948م، وكانت في أول أمرها تقع في لاغوس، ثم انتقل بها المؤسس إلى مدينة إلورن. وكانت المطبعة في حارة Okelele, Adangba Street, - مدينة إلورن، ثم انتقلت المطبعة إلى مقرها الدائم، بحارة أوبومالو Opo-Malu, Ilorin. عام 1989م.

وللمطبعة حركات عربية منها:

- (1) طباعة الكتب العربية والإسلامية والأدعية من القرآن والسنة
- (2) طباعة الشهادات والاستمارات العربية وصناعة الخواتم العربية للمدارس والأشخاص

- (3) نشر التقويم الهجري لولاية كوارا، المسمى (الأمة الإسلامية الهجرية الوطنية) منذ عام 1980م إلى يومنا هذا.
 - (4) تحويل المخطوطات إلى الكتب المطبوعة وطباعة الكتب العربية المدرسية.
 - (5) كتابة العربية على اللافتات، والإعلانات.
 - (6) تجليد الكتب العربية والبحوث العلمية العربية وطباعة العربية عليها.
 - (7) اختصاص المطبعة بطباعة كتب الأدعية والأذكار للجماعات الإسلامية في نيجيريا عامة، وفي مدينة إلورن خاصة، ومن هذه الجماعات:
- 1- جماعة أنصار الإسلام، نيجيريا، وغالبا ما كانت على نفقة المعلمة الحاجة ربحانة أرووولو، المعلمة الكبرى لجماعة أنصار الإسلام، إلورن.
 - 2- جمعية رضوان الله أكبر الصلاتية
 - 3- مؤسسة جمعية السعداء الإسلامية
 - 4- جمعية صفوة الله نيجيريا، أُوُوُو، Nigeria ، Owo
- كما تقوم المطبعة بالبيع من هذه الكتب، مثل ترجمة دلائل الحسنة والحسين الذي قام بترجمته المؤسس وقدمه للبيع لجمعيات والجماعات، وفي الأسواق، ومنه طباعة القاعدة البغدادية، وكتيب مشهور بالفوز العظيم.
- وكل هذه الأعمال المطبعية هي ما عاشت عليها أسرة المؤسس منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، كما تمتعت المطبعة بالأسبقية، لأنها هي أول المطابع العربية في إمارة إلورن.

وقد تخرج منها طلاب كثيرون حاصلون على شهادات الطباعة باللغتين العربية والإنجليزية. ومن هذه المطابع: مطبعة رضوان الله، داود للطباعة، ومطبعة غُودْ لُوكْ GoodLuck، وغيرها.

(2) ألبى لإنتاج الطباعة، جمبا، إلورن.

Alabi Printing Production, Ologun Jimba, Ilorin.
أسست المطبعة عام 1991م، على يد مؤسسها الحاج محمد حسن ألبى جمبا، إلورن. بعد ما حصل على شهادة الطباعة الإنجليزية من المطبعة فات يوسف، شارع نيجر، إلورن، FatYusuf Press, Niger Road, Ilorin. وكانت الطباعة باللغة العربية على موهوبة من المؤسس كالمسلم الذي تعلم القرآن وعرف حروفه وكتابته، مع استعانته بأخيه الأكبر، الدكتور مشهود جمبا. والمطبعة من أقدم المطابع في مدينة إلورن، وهي مورد الدخل للمؤسس وأسرته، ولها حركات عربية كثيرة من طباعة المخطوطات والمؤلفات العربية. فمن أعمال المطبعة في المجال العربي طباعة الكتب لمؤلفيها أشخاص جماعات، ومؤسسات، وجمعيات. ومن هذه الأعمال نشرها لهذه الكتب، وهي كما يلي:

1- "المأدبة الأدبية"، لطلاب العربية في أفريقيا الغربية.

لبرفيسور زكريا إدريس - أوبو حسين، ط 1 سنة 2000م وإعادة الطبع:
2011م - 1432هـ وكتابه "مناجاة الله الأحد بسورة الصمد"، عام
2009م - 1430هـ.

- 2- "الصيد الجريء في غابة العفاريت" من روائع الأدب الأفريقي.
ترجمة: الدكتور مشهود محمود محمد جمبا. الطبعة الأولى: عام 2002م
(الرواية لمؤلفها: د.أو. فَاغُنْوَا) Ogboju Ede Ninu Igbo Irumale, By D.O Fagunwa
وخرجت من المطبعة أكثر مؤلفات الدكتور جمبا.
- 3- "مجلة اللسان" التي تصدر - كل سنة - عن جمعية مدرسي اللغة العربية والكلديات التربية والمعاهد المماثلة بنيجيريا. (NATACEDAI).
Journal.
- 4- "مجلة أنيغا، للدراسات العربية والإسلامية" التي تصدر من قسمي اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، جامعة ولاية كوفي، نيجيريا.
- 5- "التربية وطرق تدريس اللغة العربية والدين" لطلاب كليات التربية والجامعات بنيجيريا. ط1، 2002م - 1423هـ. للدكتور أحمد سعد الدين الكاتبي إبراهيم.

(3) مطبعة المضيف للطباعة والنشر

Al-Mudeef Press, Popo-Igbonna, Ilorin.

تمت تأسيس هذه المطبعة العربية على يد السيد عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو، عام 2001م في مدينة إلورن. وقد قامت المطبعة منذ تأسيسها بطباعة الكتب العربية ونشرها، كما حظيت المطبعة بتميز فائق بجود الكتب العربية المطبوعة منها لمستوى مؤسسها العلمي والثقافي.

فالمؤسس من أكابر طلاب العلم العاملين فيمجال تعليم اللغة العربية، وهو الآن طالب الدكتوراه بجامعة ولاية كوفي، أنيغا، ولاية كوفي، بعد ما حصل على شهادتي الليسانس والماجستير بجامعة إلورن، بين سنة 2003 و 2008م، كما هو محاضر بقسم اللغات فيالجامعة الفيدرالية كاشيري، ولاية غومبي، بعد أن كان نائب العميد للشؤون الإدارية، بكلية دار الكتاب والسنة، غا-أكني، إلورن. وكانت المطبعة متجر المؤسس فيالمجال الاقتصادي وكذلك يأتيه الدخل من المجال الأكاديمي.

ومن أعمال المركز الطباعية ومنشوراتها العربية ما يلي:

- وأساليب بلاغية في مؤلفات الإلوري، البروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا
- الميزان الوافي في العروض والقوافي وزارع الشوكة للمؤسس؛ عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو
- وقصص خط الإستواء للبروفيسور زكريا حسين
- ودراسات في علوم البلاغة للدكتور عثمان عبد السلام أكني
- والسيد المحاضر للدكتور مرتضى الحقيفي، وكذلك "النثر الفني في مؤلفات الشيخ آدم الإلوري"
- و"إبليس وقبيله" و"التحدي على الرفاعي المتعدي" للشيخ عبد الفتاح يس أحمد حنبلي
- ونفحات ربانية من الخطب المنبرية للإمام هاشم مغاجي أباتا
- وعبرات الأمل لعبد العزيز محمد سلمان الياقوتي

هذا إلى جانب البحوث العربية الأكاديمية التي تقوم المركز بكتابتها على الكمبيوتر.

(4) مركز كيودميلولا للطباعة، أَيْدُنْ، إِلُورِنْ.

Kewudamilola Publishing Centre, Isale Akanni, Edun, Ilorin

تم تأسيس المطبعة عام 2003م، على يد السيد بنيامين مصطفى وهو المدير للمطبعة كما ساعدته زوجته السيدة بلقيس مصطفى لتكون مديرة للمكتبة.

لقد ساهمت المطبعة منذ تأسيسها في مجال إخراج الكتب العربية بمدينة إِلُورِنْ، كما ساعدت زوجته وأسرته، فمنها يأتي نصر الله على نفقاتهم ومعاشهم. وقد فازت المطبعة بإخراج الكتب العربية المميزة، وللمؤسس خلفية علمية عربية، وثقافته، ومراعاة الطباعة مثل أستاذه صاحب المطبعة ألي جيبا.

ولم تكن الطباعة وحدها عمل المطبعة بل تقوم بكتابة العربية على الحاسوب الآلي-الكمبيوتر، لإخراج المذكرات والبحوث العلمية، وكذلك تجليد الكتب. ومما طبع بهذه المطبعة ما يلي:

(1) "الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري"

للبروفيسور عبد الباقي شعيب أغاكا، الطبعة الأولى: 2012م - 1433هـ

(2) "أغلى العبر في مراثية العلامة الكبرى" لعبد القادر يونس أوغانيجا.

2007

- (3) "المهارة في اللغة العربية" الكتاب المعاصر الذي ملأ ذكره بلدان الغرب الإفريقي، والذي ماتزال تخرج من المطبعة حتى الآن، وهو للدكتور عثمان إدريس الكنكاوي، على نفقة الحاكم لولاية كوارا. ط1: 2013هـ
- (4) "الدخيرة" مسرحية عربية فنية. للكاتب. عبد الغني أديبايو ألي، ط1: 2013م - 1434هـ
- (5) "الله والإنسان" المؤلف: إسحاق أيوب بيأوي، الطبعة الأولى: 2011م - 1432هـ
- (6) "مأساة الحب" قصة عربية نيجيرية، للكاتب: حامد محمود إبراهيم الهجري، الطبعة الأولى: 2013م - 1434هـ
- (7) "مكانة المرأة في المجتمع الإنساني" إعداد: ذكر الله أبو بكر بابا كيكري، الطبعة الأولى: 2015م - 1436هـ
- وغيرها كثير من الكتب التي طبعها المركز.

ومن المطابع المتخصصة بطباعة الكتب العربية بإمارة إلورن والتي لا يسعنا الوقت تفصيل القول عن إنجازاتها الطباعية ما يأتي:-

المطبعة السلفية، أبو-أوبا (Agbo-Oba)، إلورن، للسيد شمس الدين أديبايو.

مطبعة عبد السلام التجارية، سابو-لين Sabo line ، إلورن. للسيد عبد السلام عبد السلام.

مطبعة الفيضة، (FAEDATU) أوكيئو - بكة Oke - Ebo إلورن

للسيد محمد بشير ...

مطبعة المبارك، نيجر، إلورن.

مطبعة البركة، حیدن، إلورن.

مطبعة المعروف، أبالارا (Apalara)، إلورن... وغيرها.

وهذه المطابع مطبعة العربية، ولكن للأسف الشديد لم توجد مطبعة متخصصة لإعادة طباعة أمهات الكتب العربية التي اندثرت لطول أمدتها، والتي يجهد طلاب العلم للحصول عليها.

كما أن أكثر الكتب المطبوعة في هذه المطابع بطبعته الأولى ولا تخرج عن طبعات أخرى، كما كانت للمطابع في الدول الإسلامية الأخرى. وقد تحصل خسارة تجارية لبعض المطابع فيمدينة إلورن لارتفاع سعر الأدوات المستخدمة للطباعة ولقلة وجود المتاجر لبيع منشوراتها.

- مزاولة عملية كتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء

(Hantu) لأغراض التطيب والتداوي الروحاني فيمدينة إلورن

لكلّ بلاد عاداته وتقاليده وحرفه، فعادة مدينة إلورن كثيرة، منها، ركوب الخيل، والتمسك بالقرآن بتدارسه والتداوي بآياته، عملا بقوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء: 82]. ومن الحرف التي اشتهر أهل إلورن بمزاولتها؛ عملية نزع القطن، وتطريز الملابس،

مطبعة الفيضة، (FAEDATU) أوكيئو - بكة Oke - Ebo إلورن

للسيد محمد بشير ...

مطبعة المبارك، نيجر، إلورن.

مطبعة البركة، حیدن، إلورن.

مطبعة المعروف، أبالارا (Apalara)، إلورن... وغيرها.

وهذه المطابع مطبعة العربية، ولكن للأسف الشديد لم توجد مطبعة متخصصة لإعادة طباعة أمهات الكتب العربية التي اندثرت لطول أمدتها، والتي يجهد طلاب العلم للحصول عليها.

كما أن أكثر الكتب المطبوعة في هذه المطابع بطبعته الأولى ولا تخرج عن طبعات أخرى، كما كانت للمطابع في الدول الإسلامية الأخرى. وقد تحصل خسارة تجارية لبعض المطابع فيمدينة إلورن لارتفاع سعر الأدوات المستخدمة للطباعة ولقلة وجود المتاجر لبيع منشوراتها.

- مزاولة عملية كتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء

(Hantu) لأغراض التطيب والتداوي الروحاني فيمدينة إلورن

لكلّ بلاد عاداته وتقاليده وحرفه، فعادة مدينة إلورن كثيرة، منها، ركوب الخيل، والتمسك بالقرآن بتدارسه والتداوي بآياته، عملا بقوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء: 82]. ومن الحرف التي اشتهر أهل إلورن بمزاولتها؛ عملية نزع القطن، وتطريز الملابس،

وتعليم القرآن الكريم والمبادئ الدينية والقواعد اللغوية، والدعوة إلى الله، وكتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء، وكتابة المخطوطات القرآنية ودلائل الخيرات والكتب الفوائد - كما يقال - وغيرها على الأوراق البيضاء والصفراء، وقد اشتهر بعض الحارات بهذه الأعمال، مثل: حارة الكاتبي، وحارة أوني تدا (Onitadaa) وتدا (Tadaa) أو تدوا (Tadawa) هو المداد الذي يستعمل للكتابة على الألواح إما لغرض التعليم القرآني أو التدوي الروحاني القرآني، ومن هذه الحارات؛ حارة الواعظ، وحارات الأئمة، وحيّ النحوي، وحارة الحَنْبِيّ (Alahanpe) أي صاحب الكتابة الكاملة وغيرها.

وعملية الكتابة على الألواح السوداء أصبحت عملاً للمعيشي لدى بعض الرجال في الإمارة، وصارت صناعة بين الأجيال؛ جيلاً بعد جيل، وخاصة أولاد العلماء الذين أسسوا الدهاليز والكتاتيب القرآنية، وتلاميذها، وحتى بعض زوجاتهم (عثمان وبودوفو، 2014م).

والحارات التي تزاوّل هذا العمل كثيرة قديماً وحتى اليوم، والذي قام به بعض من أبنائها واتخذوها عملاً يجلبون به الفوائد والكسب لمعاشهم. فيكتبون الآيات القرآنية لمن يريد التدوي بها بمقابل كسب المال من قبل المحتاجين إليه.

لنسأل أنفسنا هل عملية كتابة الآيات القرآنية على الألواح السوداء لأغراض التطبيب الروحي تكفي لتكون حرفة تعيش الأسرة عليها؟

نقول: إنه سؤال يجب الإجابة عنه، وسنجيب عنه على حسب ما تلقينا من أفواه المتخصصين بذلك العمل.

فالجواب نعم، يكفي هذا العمل ليكون مورد دخل أسرة المزاولين له، وقد وجدنا أسرة كبيرة وكنت معيشة أفرادها من عمل رئيس الأسرة الذي كان عمله الوحيد الكتابة على الألواح السوداء (Hantu).

فكما نعرف أن لكل عمل معياره ومقاييسه، فهذا العمل له ميزانية حرفية وأسعار مناسبة لكل طلب. ويمكن بيان هذا فيما يلي:

كتابة الآيات القرآنية أو السور أو القرآن الكامل بما يناسبها من السعر بمقابل عمل الكاتب:

فكتابة سورة الكهف على اللوح الأسود مثلاً يدفع له 700 نيرا، والعدد المطلوب يضرب بهذا المبلغ، وللكتاب تخفيض في المبالغ إن أمكن ذلك. وكذلك في سورة طه ومريم والسور الطويل في القرآن أو المستعملة للتداوي بالقرآن. أما سورة يس فسعرها على حسب العدد المطلوب. وقد يكون العمل أحياناً كتابة القرآن الكريم كاملة، مجزأة على عدد الأجزاء المحتاجة، يستغرق هذا العمل شهر أو شهرين لانتهاؤها، فإذا كان المحتاج منها حزب واحد يومياً، تكون كتابة القرآن لمدة شهرين، وإذا كان المطلوب جزءاً واحداً يومياً فالكتابة تنتهي بشهر واحد، وهكذا، وهو على السعر الحزبي، الذي هو ألف (1000) نيرا، لحزب واحد فالقرآن الكامل بستين ألف (60000) نيرا، أو بالتنزيل والترخيص إلى خمسين أو أقل.

ومن نموذج ما يكون متداولاً بين الكتاب على الألواح السوداء، أو ما يعتادون كتابته من السور والآيات القرآنية للتداوي، ما يلي:

- كتابة آية الكرسي وسورة قريش دواءً لدفع الخوف يكتبونها للحجاج
- "ثم السبيل يسره" للحامل لتيسير المخاض والوضع
- "وإذا مرضت فهو يشفين" والمعوذتين (برب الفلق، رب الناس) للمرضى
- وآيات الفهم والإلهام: مثل: "رب زدني علماً"، و "سنقرئك فلا تنسى"، و "وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً" ونحوها.
- والبسملة : بسم الله الرحمن الرحيم، بعدد مطلوب.
- وحوقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، بعدد مطلوب، أو بلا عدد.
- كذلك كل ما أوتي لهم من الفوائد التطبيقية للكتابة.
- وإليكم بعض أسماء الذين يزاولون هذا العمل وحاراتهم من المعاصرين:
- الحاج عبد الرحمن أبوبكر أجدي (Ajadi) كاتبي، نائب إمام الحي بحارة الكاتبي.
- ألقا عبد الوهاب أباريري. وألقا نور الدين إنوأودي (Inu Odi) بحارة أباريري Agbarere.
- الشيخ المرحوم الإمام شعيب أغاكا، إمام أوكي ألقا (Imam Oke-Alfa)، وأولاده منهم: الأستاذ عبد الغني إمام شعيب، وأخوه ألقا إبراهيم إمام شعيب، بحارة أغاكا.
- وكذلك الحاج الأستاذ آدم محمد جامع أدوين، أغاكا، وألقا المرحوم شعيب ألوغو (Alagogo)، بيت ألوغو وابن عيسى شعيب ألوغو.

- ويوجد العديد من هؤلاء الرجال في حارة غميري ، وفي أَدْأ لَبْرِي (Adualele) مثلاً، أَلْفَا سعيد إمام أوما لُووَابِي (Omoluwabi)، وأخوه موسى إمام.

- وفي حارة أوكيليلي (Okelele) وفي أَيْبَامِي (Ayegbami) مثلاً: أَلْفَا عبد المؤمن عبد العزيز وأَلْفَا أحمد أَيْبَامِي.

وهكذا شأن عملية كتابة الآيات القرآنية على الألواح بغية التداوي الروحي والرباني في مدينة إلورن، العمل الذي يعتمد على معرفة حروف العربية ومهارة كتابتها.

ولم تخل حارة من حارات إمارة إلورن إلا ويوجد فيها الكتاب على الألواح. فبهذا يدخل استخدام اللغة العربية في المجال الاقتصادي في الإمارة بذلك اللون. مشاكل هذا العمل:

لا يخل عمل أو حرفة أو مهنة من التحديات والعوائق والتي يمكن أن تواجه هؤلاء الكتاب، ومن هذه المشاكل ما يلي:

- الفشل البيعي، وذلك بعدم مراجعة البائعين لهم بعد ما طلب منهم كتابة عدد معين أو كمية معينة من السور أو الآيات، مما يوقع الكاتب فيكساد تجاري.

- فساد الأدوات المستخدم للعمل، وغالبا المداد، بأن يحصلوا على رديء من الأدوات أو مزيج منها.

• عدم توفر الآلة (جريد النخل: Palm branch) التي تصنع منها الأقلام للعمل.

– التكسب بعملية الكتابة على الكمبيوتر باللغة العربية في مدينة إلورن
إن المراكز التقنية التي تخصصت في كتابة اللغة العربية على الحاسوب
الحالي بإمارة إلورن كثيرة مما كانت صناعة لأصحابها ومزاكر تجارية لهم، منها ما
هو للنساء وما هو للرجال.

فهنا نذكر بعض هذه المراكز الكمبيوترية في إمارة إلورن؛

• "روساديك فنتشور لخدمات الكمبيوتر"

(RUSADEK VENTURES FOR COMPUTER)

(TRAINING)، ج.ر.أ. G.R.A إلورن، للشيخ عبد اللهعلي أليّا
(Alaya)

• مركز الهدى للكمبيوتر، أيدُنْ (Edun)، إلورن، للسيدة الحاجة راضية عبد
القادر.

• مركز المواهب لكتابة على الآلة الكاتبة الكمبيوتر، أوكيليلي إلورن، للسيدة
فاطمة إسحاق أوبا عبد القادر.

• مركز المباركة للخدمات الإنسانية، أنصار، ثم أوكولوو (Ansaru،
Oko-Olowo)، إلورن، للسيدة حفصة محمد الجامع.

• مركز الحامدين للكمبيوتر، سووغاراج (Saho Garage)، للسيدة
بلقيس محمد محب الدين.

• مركز الفرقان للكمبيوتر، أسا- دام، إلورن، (Asa Dam)، إلورن،
للسيدة منصورة عبد الله.

• مركز المبارك للكمبيوتر، بواب جامعة إلورن - الحرم الصغير-،
إلورن، (Unilorin Mini Campus Gate) للسيد نبيل بدر
الدين.

• مركز سيويو للكمبيوتر، شارع دار الكتاب والسنة، غا-أكني، إلورن،
للأستاذ لقمان حنبلي.

• مركز بإذن الله للكمبيوتر للسيد عبد الغني
الغالي لخدمات الكمبيوتر للسيد عبد الله محمد الغالي
وغير هذه المراكز كثير (حسنة فملايو أبوبكر، 2015م).

فكل هذه المراكز اتخذت عملية كتابة اللغة العربية على الكمبيوتر صناعة يكتسب
منها أصحابها، وذلك من أعمال هذه المراكز كتابة البحوث العلمية، والمحاضرات
الأكاديمية، والخطب المنبرية، والقصائد الحفلية، إلى جانب عملية تصوير الكتب
والكتيبات والأوراق.

والمشاكل التي تعاني منها هذه المراكز ومؤسسيها نلخصها فيما يلي:-

- 1- عدم إقبال الناس على هذه المراكز لطلب الطباعة.
- 2- عدم ديمومة الكهرباء وارتفاع سعر النفط وكذلك الأدوات المستخدمة،
الأمر الذي يقلل من دخل أصحاب هذا المراكز.
- 3- المستوى العلمي للعاملين في هذه المراكز مما يؤثر على جودة أعمالهم.

- مهنة التعليم العربي في الإمارة

لقد أشارنا سابقاً أن حرف رجال إمارة إلورن كثيرة منها تعليم القرآن الكريم وعلوم الدين أخرى، وهذه الحرفة لا يقوم بها إلا من له خلفية في معرفة اللغة العربية قراءة وكتابة.

فمهنة التعليم العربي بدأت منذ فجر الإسلام في المدينة، حيث توجد المدارس المحلية أو الكتاتيب القرآنية والزوايا يدرس فيها القرآن الكريم والمبادئ الدينية، ثم ظهرت بعد ذلك المدارس النظامية على اختلاف أنواعها، من المراكز والمعاهد والكليات والجامعات، فالذين يقومون بالتدريس فيها يحصلون على الرواتب الشهرية بعد أن كانت مثل الأعطيات الأسبوعية للقدماء في هذه المهنة. ويساعدهم على المعيشة والنفقة على الأهل، مهما كان.

- تأليف كتب الأدعية للبيع:

فتأليف أو جمع الأدعية وطباعتها لغرض بيعها للمحتاجين، في مجالس الذكر والدعاء وفي جمعيات، تعد من استخدام اللغة العربية للغرض الاقتصادي. وقد يحصل الذين يقومون بهذا العمل على المبالغ الطائلة من بيع هذه الكتب أو الكتيبات. وأكثر ما يوجد هذا العمل في الجماعات الإسلامية والجمعيات أمثال: جماعة أنصار الإسلام وذلك عند فرع النساء، فنجد الحاجة المعلمة روحانة أروولو، سَنَّا إِيَّوَرُو، إلورن. التي قامت بجمع الأدعية والصلوات المختلفة لجماعتها طبعت على نفقتها ثم تباع للمصليات في الفرع، ومن بين هذه الكتب: كتاب حسن وحسين، وكتاب الدعاء لطلب العلم، والدعوات المستجابة، وكتاب

الأذكار والأدعية المختارة من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار ويليها المدائح النبوية، وغيرها.

ومنها: جماعة أنصار الدين، وجماعة فوم-ون (FOMWAN) وجمعيات مختلفة كجمعية نسفت (NASFAT) وقريب (QAREEB)، وغيرها. كما تصنع وتطبع هذه الكتب - مثل مختارات من سور القرآن، وجمع آيات (ربنا)، وكتب الفوز العظيم وغيرها- للمناسبات والحفلات، كمناسبة جلسة الترحم والفداء، وحفلة الوليمة، والعقيقة، وغيرها فتوزع فيها.

والمشاكل التي تنجم من هذه الناحية هي:-

- 1- سوء استعمال هذه الكتيبات لدى البائعين لها، وخاصة الموزعة منها مجانا
- 2- تكليف الجماعة ببيع الكتب، وإن لم يعرفوا ما فيها.
- 3- عدم اهتمام البائعين بقراءة ما في هذه الكتب، وغفلة البعض عن إكرام ما فيها ذكر الله.

مقترحات لحلّ هذه المشاكل:

- إن المشاكل التي تواجه استخدام اللغة العربية لأغراض اقتصادية في إمارة إالورن والتي أشرنا إليها في البحث، يمكن أن تحل بالمقترحات في النقاط التالية: -
- 1- إنشاء دار أو ديار للطبع والنشر ولطباعة متون الكتب وأمهاقها، مثل دار الأمة الموجودة في مدينة كنو، وذلك ليتمكن للطلاب الحصول عليها.
 - 2- الإكثار من إنشاء المطابع العربية التي يديرها الماهرون في اللغة العربية.

الأذكار والأدعية المختارة من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار ويليها المدائح النبوية، وغيرها.

ومنها: جماعة أنصار الدين، وجماعة فوم-ون (FOMWAN) وجمعيات مختلفة كجمعية نسفت (NASFAT) وقريب (QAREEB)، وغيرها. كما تصنع وتطبع هذه الكتب - مثل مختارات من سور القرآن، وجمع آيات (ربنا)، وكتب الفوز العظيم وغيرها- للمناسبات والحفلات، كمناسبة جلسة الترحم والفداء، وحفلة الوليمة، والعقيقة، وغيرها فتوزع فيها.

والمشاكل التي تنجم من هذه الناحية هي:-

- 1- سوء استعمال هذه الكتيبات لدى البائعين لها، وخاصة الموزعة منها مجانا
- 2- تكليف الجماعة ببيع الكتب، وإن لم يعرفوا ما فيها.
- 3- عدم اهتمام البائعين بقراءة ما في هذه الكتب، وغفلة البعض عن إكرام ما فيها ذكر الله.

مقترحات لحلّ هذه المشاكل:

- إن المشاكل التي تواجه استخدام اللغة العربية لأغراض اقتصادية في إمارة إالورن والتي أشرنا إليها في البحث، يمكن أن تحل بالمقترحات في النقاط التالية: -
- 1- إنشاء دار أو ديار للطبع والنشر ولطباعة متون الكتب وأمهاقها، مثل دار الأمة الموجودة في مدينة كنو، وذلك ليتمكن للطلاب الحصول عليها.
 - 2- الإكثار من إنشاء المطابع العربية التي يديرها الماهرون في اللغة العربية.

3- اختراع آلة جديدة يكتب بها على الألواح وتقوم مقام الأقلام النخلية.

لتساعد على سرعة إنجاز الطبقات.

4- رفع الأجور للعاملين في المدارس القرآنية والمراكز والمعاهد الدينية من أجل رفع المستوى الاقتصادي لهم.

5- على البائعين لكتب الأدعية والمختارات من القرآن والسنة وضع التحذيرات والتنبيهات اللازمة لمشتريها. وعلى كبار الجماعات والجمعيات توعية أصحابهم بكيفية استعمال تلك الكتب والكتيبات.

6- وعلى الحكومة توفير اللوازم للعمال وأصحاب الحرف في المدينة، وكذلك تقديم المساعدات لهم لترقية وارتفاع مستوى مهنتهم.

الخاتمة:

إن اللغة العربية لغة العالم والعلم، تدخل في جميع مجالات الحياة الفردية والجمعية إسلامية وغيرها. كما يمكننا القول أن هناك أغراضاً تجارية باللغة العربية لم توجد في مدينة إلورن والمفروض أن توجد، منها: إنشاء المكتبات العربية للمراجعة والإطلاع على أمهات الكتب العربية في جميع التخصصات، تأسيس رياض الأطفال العربية الخالصة، تأسيس المدارس العربية الخاصة للنساء، مع كون مدينة إلورن مدينة العلم والأدب.

المراجع

- آدم عبد الله الإلوري، (1980م)، نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوريا، ط3، القاهرة، مكتبة وهبة.
- حسنة فميلايو أبوبكر، (2015م)، تحليل فني لبعض الإنتاج العربي لنساء نيجيريا من عام 1992م إلى عام 2012م، بحث قدمته إلى قسم اللغة العربية لنيل درجة الدكتوراه في جامعة إلورن.
- عثمان عبد السلام محمد، (2008م)، تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن، ط2، القاهرة- مصر، شركة العرب الدولية.
- عثمان عبد السلام محمد الثقافي و خليل الله محمد عثمان بودوفو، (2014م)، دور إمارة إلورن النيجيرية في استثمار اللغة العربية، في كتاب الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي الدولي، كتاب المؤتمر، م 4، رئيس لجنة التحرير د. علي عبد الله موسى، المجلس الدولي للغة العربية، المملكة العربية السعودية، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

المقابلات

- المقابلة الشخصية التي أجرينا مع مؤسس مطبعة إبراهيم كيوليري و مديرها؛ الشيخ الحاج إبراهيم كيوليري عبد القادر، يوم الأربعاء، 13/4/2016م
- المقابلة الشخصية مع المؤسس والمدير لمطبعة ألي للطباعة والنشر؛ الحاج حسن ألي جمبا، يوم الخميس، 14/4/2016م
- المقابلة الشخصية مع مؤسس مطبعة كيوودميلولا للطباعة ومديرها؛ الأستاذ بنيامن مصطفى والسيدة بلقيس مصطفى، يوم الثلاثاء، 11/4/2016م
- المقابلة الهاتفية عبر واتساب (Whatsapp) مع مؤسس مطبعة المضيف للطباعة والنشر؛ السيد عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو، يوم الأربعاء ويوم الخميس، 13-14/4/2016م

- المقابلة الشخصية مع أخدمشاهير الكتاب بمدينة إلورن؛ الحاج عبد الرحمن أبوبنكر
أجدي كاتبي، يوم الثلاثاء، 2016/4/12م
- المقابلة الشخصية مع أخدمشاهير الكتاب بمدينة إلورن؛ الحاج آدم محمد جامع
أغاكا، يوم الثلاثاء، 2017 /4/12م
- القابلة الهاتفية مع أخدمشاهير الكتاب بمدينة إلورن؛ السيد عبد المؤمن عبد العزيز
مع التاريخ: 12 و 2016/4/13م